www.lemaghreb.tn

المغرب

يومية مستقلة

الخميس 14 ديسمبر 2023 - 30 جمادى الأولى 1445هـ - العدد 3703 - الثمن: دينار وخمسمائة مليم

بعد صدور قرار غير ملزم لوقف اطلاق النار وتغير الخطاب السياسي الغربي:

هل أفاق الضمير الغربي، أم هي مناورة؟

حرب غزة تدخل يومها الـ68 وتحذيرات من الوضع الإنساني الكارثي:

طالبت 153 دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة بوقف إطلاق النار

خفايا ومرايا

الاشتراكية أو البربرية

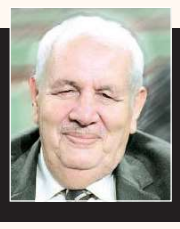

بقلم: مصطفى بن أحمد

د. إدريس لكريني مدير مختبر الدراسات الدستورية وتحليل السياسات لـ«المغرب»:

«هذا العدوان الذي يمارس ضدّ الشعب الفلسطيني محطة مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية»

د. إدريس لكريني مدير مختبر الدراسات الدستورية وتحليل الأزمات والسياسات لـ«المغرب»:

«هذا العدوان الذي يمارس ضدّ الشعب الفلسطيني محطة مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية»

• «هذه الحرب أكدت على أن إسرائيل لا يمكن لها أن تنعم بالأمن طالما أنه يوجد شعب تخترق حقوقه وتنتهك بيوته وحرمته»

• «عدوان غزة أعاد البريق إلى القضية الفلسطينية وكشف عن حقيقة إسرائيل وحقيقة صانعي القرار هناك كما كشف عن الوجه الإجرامي لهذا النظام العنصري»

حوار: وفاء العرفاوي

قال د. إدريس لكريني مدير مختبر الدراسات الدستورية وتحليل الأزمات والسياسات، وأستاذ العلاقات الدولية وإدارة الأزمات في كلية الحقوق بجامعة القاضي عياض ، في حوار لـ«المغرب» أنّ هذا العدوان الإسرائيلي الذي يمارس ضدّ الشعب الفلسطيني محطة مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية، على اعتبار أنّ المجتمع الدولي بات مقتنعا بأن تحقيق السلام وتعزيزه يبقى مرتبطا في جزء كبير منه باحترام مبادئ الشرعية الدولية وقواعدها ويظل مرتبطا بتنازل إسرائيل وتوقفها عن سياستها الإستيطانية وعن سياساتها الإحتلالية .

• لو تقدمون قراءتكم للحرب في غزة بعد 68 يوما من اندلاعها ؟

عملية طوفان الأقصى التي تمت داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بداية شهر أكتوبر تمثل تحولا جذريا في إستراتيجية المقاومة الفلسطينية وتمثل ردة فعل إزاء تراكم الخروقات التي ترتكبها إسرائيل سواء من خلال الاستمرار في بناء المستوطنات والتنكر للاتفاقيات المبرمة وممارسة الحصار على الفلسطينيين واعتقال المقاومين وتهويد القدس ومحاولة طمس القضية الفلسطينية بالإضافة إلى الاستمرار في التضييق على المدنيين بكل الأشكال .

هذه العملية أكدت أن إسرائيل لا يمكن أن تنعم بالأمن طالما أن هناك شعبا تخترق حقوقه وتنتهك بيوته وحرمته ، مما يعني أن الاستقرار في المنطقة لا يمكن أن يكون على حساب حقوق الفلسطينيين .من ناحية أخرى تبين أنّ إسرائيل رغم الإمكانيات التي تمتلكها عسكريا وتكنولوجيا والمساعدات الوفيرة الدعم غير المحدود الذي تتلقاه من الغرب ، لا يمكن لها أن تبني سلاما أو استقرار وأمنا مستداما خصوصا وأن الشعب الفلسطيني يؤمن بقضيته ولا يمكنه التخلي عنها .

يمكن قراءة المشهد الراهن من عدة زوايا: أولا إسرائيل حاولت أن تتذرع بحقها في الدفاع عن النفس الذي تضمنه المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، لكن ميدانيا خلال حرب غزة تبين أن الأمر يتعلق بعمل عدواني تتوافر فيه كل أركان الجريمة العدوانية وجرائم الحرب سواء تعلّق الأمر بتهجير الساكنة وقصف المساجد أو دور العبادة بشكل عام وقصف المدارس والمستشفيات واستهداف الأطفال وتجويع المدنيين وحرمانهم من المواد الأساسية والمساعدات .

هذه كلها جرائم يحرمها ويجرمها القانون الدولي على وجه عام والقانون الدولي الإنساني على وجه الخصوص، ومن ناحية أخرى تبين أن إسرائيل رغم إمكانياتها وقدراتها لم تستطع كبح المقاومة التي استمرت في مواجهة الاحتلال واستمرت في قصف الكثير من المناطق المحتلة داخل إسرائيل بالصورة التي تثبت أنّ الفلسطينيين يؤمنون بحقوقهم المشروعة.

من ناحية أخرى هذه العمليات رغم قساوتها ورغم الآثار الإنسانية الخطيرة التي خلفتها ورغم التدمير الكبير الذي لحق بغزة والذي يذكر بمدينتي «هيروشيما» و«ناكازاكي» اللتان تعرضتا للسلاح النووي منتصف أربعينيات القرن الماضي، إلاّ أنّ هذه المحطة أعادت البريق للقضية الفلسطينية وكشفت حقيقة إسرائيل وحقيقة صانعي القرار داخل إسرائيل وكشفت الوجه الإجرامي لهذا النظام العنصري الذي يُمارس أقصى مظاهر الإساءة لحقوق الإنسان والإساءة للأطفال وللقوانين الدولية وللمنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ومن ناحية ثانية أظهرت هذه العمليات عن التناقض والمفارقة التي تفصل بين الخطابات المنادية باحترام حقوق الإنسان والشعارات التي تطلقها العديد من الدول الغربية في هذا الخصوص، ومابين الصمت المريب الذي واجهت به الجرائم الخطيرة التي استهدف خلالها الأطفال والنساء والمرضى في المستشفيات وتهجير الناس من بيوتهم بما يكشف هذا الوجه القبيح للكثير من الدول الغربية التي لطالما حاولت تقديم الدروس لكثير من الدول بدفعها إلى احترام حقوق الإنسان. في حين أنها اليوم لا تتردد الكثير من الدول الغربية مثل ألمانيا وبريطانيا وأمريكا عن دعم العمليات التي تقوم بها إسرائيل ضدّ الأطفال ولم تضغط ولم تتجه نحو دفع إسرائيل لوقف هذه الحرب وإتاحة الفرصة للمبادرات السلمية ولإيصال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة"، ومن ناحية أخرى كشفت هذه العمليات العسكرية عن أزمة المؤسسات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة والتي ظلت عاجزة بعد أن منعها استخدام حق ''الفيتو'' من الإستئثار بالتزاماتها وبمهامها في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ومواجهة هذه الجرائم وإدانتها أمام المجتمع الدولي.

• إلى أين يسير الوضع وهل حقا الحديث عن نهاية للحرب على المدى القريب خيار مستبعد؟

مسار هذه العمليات مرتبط بمدى استيعاب الإسرائيليين

لهـذه الدروس التـي تحدثت عنها ومدى وعيهم بأن القوة العسكرية لا تنجـب ولا تـؤدي إلا لحلـول مؤقتة. فالفلسـطينيون أثبتوا منذ حوالـي قرن مـن معاناتهـم أنهم رغـم الصعوبـات وكل المجـازر والمذابح التـي ارتكبت في حقهم أنهم صامدون ومؤمنون بقضيتهم وبأنهـم لـن يتخلـوا عنهـا مهما وصلت العنجهية الإسرائيلية ومن يدعمهـا. ولذلـك اعتقد أن مسـار تطـور الأحـداث مرتبـط بشـكل أساسي بمدى اسـتيعاب إسرائيل والـدول الغربيـة لأهميـة الحوار وأهميـة الرجـوع إلـى القانـون الدولـيّ، وإلـى قـرارات الأمـم المتحدة المرتبطة بشرعية الحقوق الفلسطينية وبإرساء حل الدولتين والذي يتيح للفلسـطينيين العيش بكرامة والعيش كما باقي شـعوب العالم بسلام وطمأنينة دون تدخل أو ضغط أو إسـاءة مـن أية دولة خاصة إسرائيل .

الشـرعية الدولية وقواعدها ويظل مرتبطا بتنازل إسـرائيل وتوقفها عن سياسـتها الإسـتيطانية وعن سياساتها الإحتلالية .

أيضا الأمـر مرتبط بردود فعل الفلسطينيين باعتبار أن هذه المحطة تقتضـي تظافر الجهـود وتجاوز الانقسام في صفوف الفلسطينيين، والمرافعة ضد خصـم عنيد وضدّ طرف هو المسـؤول الرئيسي عما وصلت إليه الأمور .

• كيف ترون التعامل الدولي مـع الحرب، وهل حقا اسـتبيح القانـون الدولـي بشـكل غيـر مسبوق في هذه الحرب؟

القانون الدولي استبيح بشكل غيـر مسـبوق نحن نعيـش اليوم فـي مرحلة مفصليـة تمثل محطة للوقوف عند مـدى قدرة المجتمع الدولـي بمؤسسـاته ومنظماتـه وكافة أدواته وقوانينه على إيقاف هذه الإنحرافـات وعلى وقف هذه الإنسانية وتجويع الساكنة .

• مالـذي يعيـق برأيكـم التوصل لهدنة مؤقتة في غزة ؟

ما يعيق الهدنة في غزة مرتبط بأمرين أساسـيين أولا الحسابات السياسـية الضيقـة التـي تحرك نتنياهـو فـي أن يبـرز للداخـل الإسرائيلي وللفلسطينيين وللعالم انـه قادر على زجر الفلسـطينيين وقـادر على مواجهتهـم وصدهم وتقتيلهـم، وأيضـا لكسـب نقاط انتخابية يمكن أن تجنبه المسـائلة القانونيـة لاحقـا لان الكثيـر من الدول والقوى الحقوقية في العالم تنادي بفتـح تحقيقـات لمحاكمة المتورطين في جرائم الحرب التي ارتكبت في الأراضي الفلسـطينية المحتلـة وأيضـا خـلال محطات سـابقة لا فقـط فـي حـرب غزة الدائرة الآن .

الأمـر الثانـي مرتبـط بعجز المجتمع الدولي عن ردع إسرائيل

«هذه الحرب أظهرت الوجه القبيح للكثير من الدول الغربية التي لطالما حاولت تقديم الدروس لكثير من الدول بدفعها إلى احترام حقوق الإنسان»

مسـار العمليات أيضا مرتبط بـردود الفعل الدوليـة خصوصا أنّـه على امتـداد الأيـام الماضية المجتمـع الدولي اليوم بات متأكدا من غطرسة السلطات الإسرائيلية، وأصبح متأكد مـن حجم الجرائم التي يعانيها الفلسطينيون .وبالتالي أصبح واعيا بأنّ المسؤول عن تعقّد ملف القضية الفلسـطينية مرتبط بالجرائـم الإسـرائيلية وأن هناك محتل ينبغي أن يتوقف عن أعماله الإجرامية وأن يمنح الفلسـطينيين حقهم في إقامة دولتهم المستقلة .

كل هذا مرتبط بموقف المجتمع الدولي على المسـتوى الشـعبي هنـاك مواقف متقدمة جـدا تدعم الحقوق الفلسطينية ، وأيضا هناك الكثير مـن الدول التي اسـتدعت سـفراءها أو قطعـت علاقاتها مع الكيان الإسـرائيلي. بـل أكثر من ذلـك الكثير من الـدول خصوصا العربية والإسـلامية أصبحت تجد نفسها محرجة أمام شعوبها الأمر الذي سـيدفع حتما باتجاه فرض مزيد من الضغوطـات لبلورة حل عادل للقضية الفلسطينية .

قـد يكون هـذا العـدوان الذي يمارس ضدّ الشـعب الفلسـطيني محطـة مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية على اعتبار أنّ المجتمع الدولـي بـات مقتنعا بـأن تحقيق السـلام وتعزيـزه يبقـى مرتبطا في جـزء كبير منه باحترام مبادئ الجرائـم التـي تقـع أمـام أنظار ومسـمع العالم بالصـورة، التي إذا لم يتم التعامـل معها بصرامة قد تشـجع دولا أخرى نحو مزيد مـن الخروقـات فـي دول أخرى ممـا يدخـل العالـم فـي متاهات وفوضـى ويكرس إنهيـار قواعد القانـون الدولي ويكـرس تجاوز قواعد القانون الدولي في تسـوية المنازعات وتدبير النزاعات لحساب القـوة فـي جميـع مظاهرهـا أو لحساب قانون القوة الذي تمارسه الدول الكبـرى ضدّ مصالح الدول الضعيفة بما قد يعيدنا إلى سنوات ما قبل تأسيس الأمم المتحدة وقد يؤدي إلـى انهيار النظـام الأممي وهذا اعتقد أن هذه المحطة تُسائل العقـلاء في العالم وتسـائل أيضا الدول المحبة للسـلام لأجل تحمل مسؤولياتها والمرافعة بشأن وقف هـذا العـدوان، بما يدعـم احترام قواعد القانون الدولي ويدعم أيضا احتـرام الشـرعية الدولية وكذلك قـرارات الأمم المتحدة ذات الصلة خصوصا وان إسرائيل تحاول أن تبرّر ماتقوم بـه بالقانون الدولي نفسه .

هـذا إسـاءة للقانـون الدولي لأنه لا يمكـن أن يسـمح القانون الدولـي بقتـل الأطفال والنسـاء وقصـف المـدارس ودور العبادة والمستشـفيات وتهجير المدنيين وهدم بيوتهم ووقف المسـاعدات خصوصـا وأن مجلـس الأمن لم يسـتطع إلى حـدود السـاعة أن يصدر قـرارا يدين هـذا العدوان على عكـس الجمعيـة العامة التي تصدر مجـرد توصيـات اعتبرت مايجـري عملا عدوانيـا وانه من اللازم إيقافه .طبعا الجمعية العامة تعبر عن الضمير الجماعي العالمي على عكس مجلس الأمن الطي يعبر اليوم في جزء كبير منه عن وجهة نظر الدول وعلى رأسـها الولايات المتحـدة الأمريكيـة التـي تدعم إسرائيل في هذه الحرب.

اعتقـد أنّ الجانب الآخر وجود دول أخـرى غربيـة مع الأسـف مازالت تتعامـل بنوع من المرونة ودون تحمـل المسـؤولية التـي تقتضيها مواجهة هذه الجرائم من صرامة ووضوح لوقف نزيف هذا العدوان .

كل هـذه معطيات لـن تصمد طالما أن الضمير العالمي اليوم بات يقظا سواء في شـبكات التواصل الإجتماعـي وكثير مـن المثقفين العالميـن وكثير من السياسـيين وكثير من القوى الحية في المجتمع الدولي الآن أصبحت تنادي بوقف هـذا العـدوان بل وأكثـر من ذلك أصبحـت تجـد في هـذه الجرائم مناسـبة أو أساسا للمرافعة بشأن القضية الفلسـطينية والدفاع بقوة عن القضية الفلسـطينية والمطالبة بوقف الاحتلال .

أصداء عالمية

الرئيس الأوكراني يصل إلى النرويج في زيارة مفاجئة

قالـت حكومة النرويج في بيـان إن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسـكي وصل إلى النرويـج أمس الأربعاء في زيارة لم يعلن عنها مسـبقا لبحث دعم دفاع بلاده ضد الغزو الروسي.

وقالت الحكومة إن زيلينسكي ورئيس الوزراء النرويجي يوناس جار ستوره سيعقدان اجتماعات حول استمرار دعم النرويـج لأوكرانيا من بين أمـور أخرى مطروحة للنقاش. ومـن المقرر أيضـا أن يجتمع زعماء السـويد والدنمارك وفنلندا وأيسلندا في أوسـلو الأربعاء لحضور قمة مقررة لدول الشمال.

وقال ستوره في بيان «ستواصل النرويج دعم أوكرانيا في الدفاع عن نفسها وسـنقدم دعما محددا وطويل الأجل لمساعدة أوكرانيا في معركتها من أجل الحرية والديمقراطية. وأضاف «جهود أوكرانيـا مهمة لحماية الحرية والأمن هنا في النرويج أيضا».

الصين: يجب على الدول الغنية أن «تأخذ زمام المبادرة» في التحول إلى الطاقات النظيفة

أكـدت الصين الأربعـاء خلال مؤتمر الأمـم المتحدة للمنـاخ (كوب28)، أنه يجب على الدول المتقدّمة أن «تأخذ زمام المبادرة» فـي التحول إلى الطاقات النظيفة وأن تقدّم دعمًا ماديًا للدول النامية «بدون تأخير».

وقال نائب وزير البيئة الصيني تشـاو ينغمين في دبي «تتحمل الدول المتقدمة مسـؤولية تاريخية راسـخة تجاه تغير المناخ، وبالتالي يجب أن تأخذ زمام المبادرة للشروع في مسـار (حصر الاحترار المناخي بـ) 1،5 درجة مئوية قبل سائر دول العالم».

«اليونيسف» تدعو إلى تبرعات مقدارها 9,3 مليارات دولار لعام 2024

أطلقت منظمة اليونيسـيف نداء لجمع تبرعات مقدارها 9،3 مليـارات دولار من أجل مسـاعدة أكثر من 90 مليون طفل متضرر بنزاعات وكوارث مناخية في كل أنحاء العالم، في العام 2024.

وقالت رئيسـة المنظمة التابعة للأمـم المتحدة كاثرين راسـل في بيان «مـا زال ملايين الأطفـال يعانون أزمات إنسـانية تزداد تعقيدا واتسـاعا، ما يؤدي إلى اسـتنزاف مواردنا بشـكل أكبر»، في وقت يكافح جميع العاملين في المجال الإنسـاني لتمويـل الحاجات المتزايـدة في أنحاء العالم.

وأضافت راسـل «يجب أن يكون لـدى الأطفال إمكان الوصول المستمر إلى الخدمات الأساسية، سواء كانت في مجال الصحة أو مياه الشـرب أو النظافة أو التعليم».لذلك، تدعو اليونيسـف إلى جمع 9،3 مليارات دولار لمساعدة ما لا يقل عـن 93،7 مليون طفل في 155 بلـدا العام المقبل. وتهدف هذه الأموال بشكل رئيسي إلى مساعدة أفغانستان (حوالـي 1،5 مليـار) واللاجئين السـوريين والسـودان وجمهوريـة الكونغو الديمقراطيـة، بالإضافة إلى أوكرانيا واللاجئين الأوكرانيين.وبصورة أعم، تهدف اليونيسـيف مـن خلال هذا المبلـغ إلى تطعيـم 17،3 مليون طفل ضد مرض الحصبـة ومعالجة 7،6 ملايين طفل يعانون سـوء التغذية الحـاد وتوفير التعليـم ل19،3 مليون طفل ومياه الشـرب ل52،4 مليونا وحتى توفير دعم نفسـي ل26،7 مليون طفل ومراهق.